حيث يلتقي الغموض بالقوة: قراءة بالتحركات النووية الإيرانية وسط الجمود

أشارت مجلة "ناشيونال إنترست" إلى تصاعد وتيرة إيران في تصنيع السلاح النووي، مستفيدةً من الجمود المستمر في محادثات الاتفاق النووي مع الولايات المتحدة، وعدم إحراز تقدم ملموس في التوصل إلى تفاهمات جديدة.

وأشار مقال المجلة الأمريكية الذي ترجمته وكالة "المطلع"، إلى أن:"بدون اتفاق حول برنامجها النووي مع الولايات المتحدة، من المرجح أن تسرع إيران نحو تصنيع الأسلحة النووية".

ولفتت إلى أنه:"في منطقة تشتهر بتقلباتها غير المتوقعة، يشكل تجديد المحادثات النووية بين الولايات المتحدة وإيران الفصل الأخير في سلسلة الصراع بين الخصمين".

وأوضحت أن، البنية الردعية التي كانت تهيمن على المنطقة قبل 7 أكتوبر 2023، اختفت وكذلك القواعد التي شكلتها، مما يزيد من خطر التقديرات الخاطئة.

ووصفت المجلة الأمريكية قرار إيران وقف التعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية في 2 يوليو "خطوة محورية". فطهران تستخدم هذه الخطوة كإشارة للانسحاب من معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية من وجهة نظرها.

وهذا السياق قد يفسر نهج إيران المتمثل في "الغموض النووي" بوقف التعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية مع عرض استئنافه بشروط لتقدم طهران بذلك مخرجا قد يحققه الاتفاق. ومن خلال تجنب الانسحاب الفوري من معاهدة عدم الانتشار، تترك أيضا سلما تصعيديا في حال تجدد القتال.

وإذا انهارت المحادثات بسبب إصرار إيران على تخصيب اليورانيوم (وهو احتمال قوي نظرا للظروف الداخلية)، سيدفع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو واشنطن لمزيد من الضربات.

ومع رفض ترامب وقف الهجوم الأخير وتفضيله للإكراه كأسلوب لتحقيق الصفقات، فإن صراعا جديدا سيتبع على الأرجح.

وبدورها، ستضطر إيران للتسريع نحو امتلاك السلاح النووي. على الأقل، قد تفي بتهديداتها بالانسحاب من المعاهدة، مما يقلل الشفافية حول برنامجها النووي، وشن هجمات أقسى على المواقع الأمريكية والإسرائيلية في المنطقة.

وهناك اسم لهذا السيناريو وهو "حرب لا تنتهي". ستأتي على حساب أرواح لا حصر لها من الإيرانيين والإسرائيليين والأمريكيين.

وفي النهاية، أفضل طريقة لمنع امتلاك إيران للسلاح النووي هي الاتفاق التفاوضي.

و ترامب هو من يمسك بزمام الأمور وله فرصة لإثبات صدق دعواه للسلام. لكن حتى الآن، تظل هذه المزاعم غير مثبتة.